ولد أيضاً . والعالية من امرأة من بنى أمية .

﴿ ذكر خلافة المهدى بن المنصور ﴾

لما مات أبوه بمكة لست أو لسبع مضين من ذى الحجة من سنة ثمان وخمسين ومائة أخذت البيعة للمهدى من رؤس بنى هاشم والقواد الذين هم مع المنصور فى الحج قبل دفنه ، وبعث الربيع الحاجب بالبيعة مع البرد إلى المهدى وهو ببغداد ، فدخل عليه البريد بذلك يوم الثلاثاء النصف من ذى الحجة ، فسلم عليه بالخلافة وأعطاه الكتب بالبيعة ، وبايعه أهل بغداد ، ونفذت بيعته إلى سائر الآفاق . وذكر ابن جرير أن المنصور قبل موته بيوم تحامل وتساند واستدعى بالأمراء فجدد البيعة لابنه المهدى ، فتسارعوا إلى ذلك وتبادروا إليه . وحج بالناس فى هذه السنة إبراهيم بن يحيى بن محمد ابن على بن عبد الله بن عباس عن وصية عمه المنصور ، وهو الذى صلى عليه ، وقيل إن الذى صلى على المنصور عيسى بن موسى ولى العهد من بعد المهدى ، والصحيح الأول ، لأنه كان نائب مكة والطائف ، وعلى إمرة المدينة عبد الصمد بن على ، وعلى الكوفة عمرو بن زهير الضبى ـ أخو المسيب ابن زهير أمير الشرطة للخليفة ـ وعلى خراسان حميد بن قحطبة ، وعلى خراج البصرة وأرضها عمارة ابن حمزة ، وعلى صلاتها وقضائها عبد الله بن الحسن العنبرى ، وعلى أحداثها سعيد بن دعلج .

قال الواقدى : وأصاب الناس فى هذه السنة وباء شديد فتوفى فيه خلق كثير وجم غفير ، منهم أفلح بن حميد ، وحيوة بن شريح ، ومعاوية بن صالح بمكة ، وزفر بن الهذيل بن قيس بن سليم ثم ساق نسبه إلى معد بن عدنان ، يقال له التميمى العنبرى الكوفى الفقيه الحنفى ، أقدم أصحاب أبى حنيفة وفاة ، وأكثرهم استعمالا للقياس ، وكان عابداً ، اشتغل أولا بعلم الحديث ثم غلب عليه الفقه والقياس . ولد سنة ست عشرة ومائة ، وتوفى سنة ثمان وخمسين ومائة عن ثنتين وأربعين سنة رحمه الله وإيانا .

﴿ ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائة ﴾

استهلت هذه السنة وخليفة الناس أبو عبد الله محمد بن المنصور المهدى ، فبعث فى أولها العباس ابن محمد إلى بلاد الروم فى جيش كثيف ، وركب معهم مشيعاً لهم ، فساروا إليها ففتحوا مدينة عظيمة للروم ، وغنموا غنائم كثيرة ورجعوا سالمين لم يفقد منهم أحد . وفيها توفى حميد بن قحطبة نائب خراسان ، فولى المهدى مكانه أبا عون عبد الملك بن يزيد ، وولى حمزة بن مالك سجستان ، وولى جبريل بن يحيى سمرقند وفيها بنى المهدى مسجد الرصافة وخندقها . وفيها جهز جيشا كثيفا إلى بلاد الهند فوصلوا إليها فى السنة الآتية ، وكان من أمرهم ما سنذكره . وفيها توفى نائب السند معبد بن الخليل فولى المهدى مكانه روح بن حاتم بمشورة وزيره أبى عبد الله . وفيها أطلق المهدى من كان فى السجون إلا من كان محبوساً على دم ، أو من سعى فى الأرض فساداً ، أو من كان عنده